Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأثر ؛ أن نقول بأن (بلوتولاند) في المحاولات المحدودة التي جربها عوض، كان من ضمن الجهود التمهيدية الكثيرة لظهور الشكل الجديد .

إننا بذلك لا نسلب (بلوتولاند) فضيلة التجربة أو المغامرة . ولكن بالحجم الذي رأيناه ؛ ونحن نحلل اتجاه التجارب وميدانها ؛ ونقيس فنيتها ؛ دون إنكار الجهد التحرري في الديوان .

أما القول بأنه كان من (أولى) العلامات التي تقودنا إلى مناخ الشعر الحديث؛ فهو قول لا يخلو من تعسف ؛ خاصة إذا أضفنا إليه القول بانه أعطى الشاعر العربي (الأول) حقه في التجريب .

إن ذلك يلغي جهودا كثيرة رسخت نزعة التحديث في الشعر ؛ وذهبت في ذلك إلى أبعد مما ذهبت اليه محاولات لويس عوض . أما الجديد في الديوان ؛ فإنني أراه يتلخص في استيعاب المؤثر الأجنبي بشكل تأخر عنه الشعراء الرواد .

وهذا ما سأحاول تفصيله وعرضه .

— ٢ —

يشير العنوان الجانبي لديوان (بلوتولاند) إلى أن قصائده (من شعر الخاصة). ويعلل ذلك في (المقدمة) التي وضعها ؛ بأن فهم تجارب الديوان تحتاج إلى « علم بالأساطير الأوربية وتفقه في الثقافة الأوربية . » ولا يمكن بناء عليذلك لقارىء تقليدي يفهم الشعر بكونه الكلام الموزون المقفى ؛ أن يتأثر بها أو بحس . ويريد عوض أن ينقل إطار تجاربه إلى القارىء نفسه . فيفترض فيه أن يحس مظاهر الشعر في الوجود ؛ وليس النغم الرتيب الذي يبعثه .

وهذا هو سر تساؤله بعد نصف قرن عن حقيقة الشاعر : أهو بلبل أم عراف ؟

وثمة في وصف قصائد الديوان بأنها من (شعر الخاصة) ؛ تناقض فاضح ؛ مع وصف الأدب العربي في ص ١٣ من المقدمة بأنه « أدب الخاصة» الذي انصرف انتباه الدارسين إليه ؛ بسبب « التركيب العبودي للمجتمع » ؛ فأهملوا « الأدب المصري » الذي يصفه عوض بأنه « أدب الشعب » احتكاماً إلى موضوعاته وإلى لغته العاميةأيضاً.